ترجمات

الفخاخ الأربعة التي قد تقع الصين بها.

أحد الموضوعات المهيمنة في التقرير السياسي للرئيس شي جين بينغ في المؤتمر التاسع عشر للحزب هو تجديد شباب الصين الوطني، وصف شي بينغ الصين بأنّها "قوة عظمى" أو "قوةٌ قوية" وأنها بحلول منتصف هذا القرن ستصبح دولةً رائدةً في القوة الوطنية الشاملة والمكانة الدولية، وهذا سوف يفتح "عصراً جديداً"، وإذا جعل ماو الصين مستقلة، وجعلها دينغ (دنغ شياوبنغ) مزدهرة، فإنّ شي بينغ سيجعلها قوية.

ما يؤكده التقرير هو أنّ طريق الصين نحو أن تصبح قائدةً عالميةً ليس من المرجح أن تكون سلسةً، من أجل تحقيق هذه الأهداف الطموحة، يتعين على الصين التغلب على أربعة مصائد: فخ الدخل المتوسط ، ومصيدة تاسيتوس، ومصيدة ثيوسيديدز، ومصيدة كيندلبيرجر.

مصيدة الدخل المتوسط: تحدث مصيدة الدخل المتوسط عندما يصل بلدٌ ما إلى دخلٍ معين ويتعثر عند هذا المستوى، والذي لا يرقى إلى مستوى الاقتصادات المتقدمة، وإدراكًا منه لهذا التحدي، وعد شي في عام ٢٠١٥ بأنّ النمو السنوي للصين لن ينخفض عن ٦,٥ في المائة للسنوات الخمس اللاحقة، في حين أنه لم يحدد معدل النمو في مؤتمر الحزب التاسع عشر، إلاّ أنّه يقدر أن نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي في الصين يجب أن يصل إلى أكثر من ٢٠ ألف دولار (بالقيمة الحالية) وأن يحافظ على معدل نموٍ سنويّ لا يقلّ عن ٥ في المائة خلال الفترة ٢٠٢٠-٢٠٣٥ من أجل "تحقيق التحديث الاشتراكي بشكلٍ أساسيّ"، لهذا السبب، قد يستمر استخدام نمو الناتج المحلي الإجماليّ كمعيارٍ لقياس أداء المسؤولين الحكوميين المحليين، وفي الوقت نفسه، وإدراكًا للتكلفة الاجتماعية المرتبطة بالسعي الحثيث للنمو الاقتصادي، تتخذ بكين نهجًا أكثر استباقية في تعزيز الأهداف الإنمائية الأخرى، بما في ذلك حماية البيئة والتخفيف من حدة الفقر.

عند استشعار عدم الاتساق والتناقض في السياسة المركزية، قد يلجأ المسؤولون المحليون إلى العصيان الاستراتيجي أو الخجل أو التقاعس عن تنفيذ السياسة، والتي يمكن أن تتفاقم بسبب حملة مكافحة الفساد المستمرة. نتيجة لعلامات واضحة على مصيدة الدخل المتوسط.

مصيدة تاسيتوس: هو مصطلحٌ صاغه الصينيون، مشتق على الأرجح من تاسيتوس، مؤرخ الإمبراطورية الرومانية، يصف حالةً اجتماعيةً سياسيةً تحدث عندما يعتبر الناس مسبقّاً أن ما تفعله الحكومة كذبة أو عملٌ سيئ، استخدم الرئيس شي نفسه المصطلح لتسليط الضوء على الحاجة إلى الحفاظ على مصداقية الحكومة، والتي بدونها "سيتم تهديد أسس شرعية الحزب ووضع السلطة"، من أجل التغلب على فخ تاسيتوس، من المفترض أن تقدم الدولة الصينية مزيدًا من الشفافية، وإعادة هيكلة العلاقات بين الدولة والمجتمع، وتجديد قاعدة شرعيتها، ولكن بدلاً من الضغط من أجل الإصلاح السياسي في هذا الاتجاه، دعا القادة السياسيون أعضاء الحزب والمسؤولين الحكوميين والشعب الصيني إلى "الثقة في المسار الذي اخترناه، والثقة في نظامنا السياسي، والثقة في نظرياتنا التوجيهية، والثقة" في ثقافتنا "، كما نشرت وكالة الأنباء الرسمية تعليقًا عشية المؤتمر الحزبي التاسع عشر تقديم النظام السياسي الصيني كبديلٍ أكثر مصداقية للديمقراطيات الغربية التي تعصف بالأزمات: "تحت قيادة الحزب الشيوعي الصيني العقلاني والتطلع إلى الأمام ، لم تكن الديمقراطية على النمط الصيني أكثر صحة من أي وقت مضى، والصين ليست بحاجة على الإطلاق لاستيراد الفشل الأنظمة السياسية الحزبية في البلدان الأخرى ".

Copyright 2023, All Rights Reserved | I.T.S ©

مصيدة ثوسيديديس: هي النظرية القائلة بأنّ القوة الصاعدة سوف تتحدى حتمًا هيمنة دولة مهيمنة قائمة، وأن خوف الأخير من هذا الاحتمال يمكن أن يطلق ديناميات تنافسيةٍ تؤدي في النهاية إلى المواجهة، وحتى الحرب، رداً على ذلك، تقول الصين أنّها لا تشكل تهديدًا لأي دولة أخرى، وأنها لن تسعى أبدًا إلى الهيمنة أو التوسع " بغض النظر عن مرحلة التنمية التي تصل إليها ".

يقول جراهام أليسون من جامعة هارفارد **في كتابه "القدر للحرب: هل تستطيع أمريكا والصين الهروب من فخ ثوسيديدس؟"**، أن "ما لم تكن الصين على استعداد لتقليص طموحاتها أو تقبل واشنطن أن تصبح رقم ٢ في المحيط الهادئ، فإن نزاعًا تجاريًا أو هجومًا إلكترونيًا أو حادثًا في البحر يمكن أن يتصاعد قريبًا إلى حرب شاملة "، وتردد بوني جلاسر وماثيو فونايولي من مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (CSIS) هذا من خلال اقتراح أنّ مشروع الصين الطموح لبناء "قوة من الدرجة الأولى" وزيادة نفوذها الدولي يمكن أن يعزز "التقييم السائد على نطاق واسع بأنّ الصين لديها رغبةٌ عميقة الجذور في إزاحة الولايات المتحدة كقوة مهيمنة في آسيا ".

فخ كيندلبرجر: صاغه جوزيف ناي الأستاذ بجامعة هارفارد وهو مشتق من المؤرخ الاقتصادي الراحل تشارلز كيندلبيرغر، يسلط الضوء على الخطر الكامن في توازن القوى المتغير، يعزو **كيندلبرجر** فشل النظام الدولي إلى نقص المنافع العامة العالمية، جادل كيندلبيرغر بأنّ الطبيعة الفوضوية التي سادت ثلاثينيات القرن الماضي نتجت عن فشل الولايات المتحدة في تحمل المسؤوليات الدولية التي جاءت مع وراثة أكبر قوة عالمية حينها وهي بريطانيا العظمى.

يمكن استخدام المصطلح لشرح التحديات التي يواجهها نظام الحوكمة العالمي الراهن، فبينما تتراجع الولايات المتحدة عن التزامها الدولي، يتجه المجتمع الدولي إلى الصين، التي أبدت اهتمامها بملء الفراغ الذي تركته الولايات المتحدة، لذلك على الصين التغلب على فجواتٍ كبيرةٍ لديها في القدرات العالمية للقيادة العالمية مثل قلة المساعدات الخارجية، ونقص أدوات القوة الناعمة، وتحديات الاقتصاد السياسي المحلي المتزايدة -قبل أن تتمكن من لعب دور القائد العالمي الحقيقي.

من بين الفخاخ الأربعة، سيحدد العاملان الأولان الانتقال الداخلي للصين، بينما سيكون للاثنين الآخرين تداعياتٌ مباشرةٌ على العلاقات بين الولايات المتحدة والصين والحوكمة العالمية، ومع ذلك، فإنّ الفخاخ الأربعة ليست متعارضةً، على سبيل المثال، يقوض كلّ من مصائد الدخل المتوسط وفخاخ تاسيتوس قدرة الصين على إبراز قوتها وتأثيرها الدوليين، بينما يشكّل كلّ من مصيدة ثوسيديدس ومصيدة كيندلبيرجر المشهد الدولي للأمن والحوكمة الذي يوفر حوافز أو مثبطات للصين في سياستها المحلية.

فريق التحرير-مركز الدراسات والأبحاث الأنثروستراتيجية

Yanzhong Huang, the Four Traps China May Fall Into, the Council on Foreign Relations, New York, NY 10065, October 30, 2017,

Copyright 2023, All Rights Reserved | I.T.S ©